راضي محمود السوالمة

الرولة والمحلف وحقيقة النسب

مكتبة علوم النسب

راضي محمود السوالمة

الدولة والمحلف والجلاس قراءة جديدة

مكتبة علوم النسب

الرولة والمحلف والجلاس

تزخر الجزيرة العربية بعدد كبير من القبائل العربية، ولكل قبيلة تاريخها، ويعتمد نصيبها من التاريخ على كثرتها وقوتها، وبخلاف كل القبائل فأنه من السهل معرفة الكثير عن قبيلة الرولة لشهرتها وتأثيرها في المنطقة، ولكثرة ما كتب المؤرخون والمستشرقون والرحالة عنها، فعندما يتحدث المؤرخون عن الحالة السياسية للجزيرة العربية فلا يمكن إهمال ذكر قبيلة الرولة وشيوخها، وهي التي كانت موضع اهتمامهم، ورافقها الكثيرون منهم، ولابد من التذكير بأن قبائل المحلف الثلاثة ومنها السوالمة التي يرتبط تاريخها بقبيلة الرولة ارتباطاً وثيقاً، والحديث عن الرولة يشملها حتى وإن لم تُذكر، لكنها لم تأخذ ما أخذته قبيلة الرولة من شهرة واهتمام باعتبارها القبيلة السائدة وشيوخها حاكمون.[1]

وقد كثر الحديث عما إذا كانت القبائل المسماة بالمحلف جزءاً من قبيلة الرولة أو منفصلة عنها باعتبارها القسم الثاني من الجلاس من ضنا مسلم الذي يتفرع الى الرولة والمحلف. أحاول في هذا البحث تسليط الضوء على هذا الموضوع الهام في محاولة توضيح بعض المسائل المهمة التي تؤكد عند التدبر فيها بعناية بأن الرولة هو لقب انتقل من الجلاس التي كانت قبيلة تجمع كل تلك القبائل تحت هذا المسمى الى حين اندثر وانتقلت كل تلك القبائل تحت مسمى جديد هو الرولة فأصبحت كلها جزءاً

[1] – قبيلة السوالمة ماضٍ وحاضر، راضي محمود السوالمة، ص 101

من هذه القبيلة. ولابد في البداية أن نستعرض ما يتعلق بالحلف والمحلف كمقدمة لمعرفة الجلاس والرولة والقبائل التي تنضوي تحتهما.

الحلف

الحلف بالكسر العهد يكون بين القوم وقد حالفه، أي عاهده، وتحالفوا أي تعاهدوا[2]، وقيل المعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق[3]، الحَلِيفُ: المتعاهدُ على التناصر والجمع :أحلاف، وحُلَفاء. العهد بين القوم والصداقة والصَّديقُ يَحْلِفُ لِصاحِبِهِ أنْ لا يَغْدِرَ به، ويُقال حالف بينهما: آخى بينهما.[4]. ومن الاسماء التي دعيت بها الاحلاف الحبال، فيقال بيينا وبين قوم حبال أي عهود ومواثيق.[5] وقد وردت عند العرب قبل الاسلام وبعده عدة الفاظ ومرادفات تعني المعاهدة ونذكر منها. الايلاف، الامان، الذمة، الحبل، الجوار، الوصل، الرَّبابة، العهد، الميثاق. ونجد في تاريخ العرب قبل الاسلام لفظة (الحليفان على بني أسد وطيء وكذلك على أسد وفزارة أو غطفان) للدلالة على تحالف قبيلتين، أو (الاحلاف على ستة بطون من قريش قريش من سِتُّ قبَائِلَ، وهم: عبدُ الدَّارِ، وكَعْبٌ، وجَمْعُ، وسَهْمٌ، ومَخْزُومٌ، وعَدِيٌّ) تعبيراً عن حلف عقد بين قبيلتين أو أكثر، وقد قصد بها أحلاف عديدة ولا تقتصر التحالفات على القبائل بل قد تعقد بين الحكومات[6].. فكل معاني الحلف عند هل اللغة تدور حول

---

[2] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، ، ط4، (دار العلم للملايين، بيروت، 1987 م)، ج4، ص1346.

[3] – النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1997 م)، ج1، ص407.

[4] – معجم المعاني الجامع، لسان العرب، القاموس المحيط

[5] – الاشتقاق، محمد ابن لحسن ابن دريد، مكتبة الخانجي ط3، ص209

[6] – أحلاف قريش قبيل الإسلام من خلال كتاب المنمق في أخبار قريش لإبن حبيب (ت 245هـ/ 858م)، دراسة في النشاط الاقتصادي، م.د. عروبة حاتم عبيد

العهود والصداقة والحماية التعاضد. التعاهد والتعاقد والتناصر على مباح شرعي بين كيانين سياسيين او اكثر لتحقيق اهداف سياسيه متفق عليها سواء كان ذلك مؤبداً او مؤقتا.[7] والحلف ارتباط مشترك بين طرفين أوعدة اطراف من قبائل تشترك بالاصل.[8] يترتب على عقد التحالف بين قبيلتين نشوء التزامات متبادلة تضمن حسن العلاقة لذلك يستطيع ابناء القبيلة المتحالفة المرور بمواطن هذه القبائل غير خائفين، وقد تمر قوافلهم بأمان، ولا تجبى إلا على ما اتفق عليه وجرت عليه عادات المتحالفين وعلى ابناء هذه القبائل حماية من يجتاز ارضهم وتقديم المساعدة له وتضييفه ودفع الاذى عنه وعليه ان يتعصب للحلف تعصبه لقبيلته.[9]

تُعْقَد الأحلاف لأغراض معينة، فتكون لها آجال محددة، كأن تسعى قبيلة لعقد حلف مع قبيلة أخرى لمساعدتها في صد غزو أو في غزو قبيلة أخرى أو في الأخذ بثأرها منها، ومثل هذه الأحلاف لا تعمَّر طويلًا؛ إذ ينتهي أجلها بانتهاء الغاية التي من أجلها عُقد الحلف، ولم يكن تفكير العرب ليتجاوز، عند عقدهم هذه الأحلاف، مصالح العشائر أو القبائل الخاصة، ولم تكن موجهةً للدفاع عن بلاد العرب جميعًا أمام عدو خارجي. وبرز اللهازم كحلف قوي في وجه هذه الظروف ولكن تغير اسمه إلى قبيلة عنزة وهي عنزة الحالية التي طغت على مسرح الأحداث منذ القرن الثامن الهجري

---

[7] – احكام التحالف السياسي في الفقه الاسلامي، محمد عزت صالح عنيني ص37

[8] – دور القبائل العربية في مصر، د. ممدوح عبد الرحمن الريطي

[9] – بعض مظاهر التنظيم القبلي قبل الاسلام، أ.م.د. عبد الحميد حسين احمد السامرائي، مجلة سرمن رى، المجلد الخامس، العدد 14، السنة الخامسه، نيسان 2009، ص 10

وخصوصا بعد انتقالها من ديار ربيعة في العراق إلى خيبر الموطن القديم[10]. اللهازم هم عنزة بن اسد بن ربيعه وعجل ابن لجيم وتيم الله وقيس ابناء ثعلبه بن كعابه بن صعب وهم حلفاء[11] وقد ورد اسم اللهازم في الكثير من كتب نسابة العرب والمؤرخين ومسمى اللهازم كان في بداية الأمر لقب لقبت به بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل: أنظمت قبيلة عنزة ودخلت ضمن جمع اللهازم فأصبحت تعد من قبيلة بكر في جمع وليس نسب لأنها تميّز بجدها وتنسب لجدها ولم ينسب أي عنزي إلى بكر أو لأحد بطونها ولا يقال لمن دخل في اللهازم (لهزم) بل تنسب كل قبيلة لنسبها الصحيح؛ جمع اللهازم حصل في فترة زمنية قبل الإسلام وبقي بعد الإسلام له ذكر قليل لفترة محدودة ثم أندثر؛ أما قول أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني حيث ذكر أن بكر بن وائل حيين وهما الذهلين واللهازم. قلت والكلام لإبن عبار لقد وضّح الأصفهاني أن كلمة اللهازم تعني أبناء بكر بن وائل ولم يذكر عنزة لأن عنزة الحقت باللهازم وهم بالأساس ليس من بكر ولا يدخل تلهزمهم في بكر نسباً بل هو جمع ونحن الذي يعنينا هو النسب الصحيح وليس الجمع أو الحلف لأنه كثيراً ما ينفض ولا يشكل نسب وهاهو قد أنفض وانتهى منذ قرون[12]

لقد ظهر هذا النوع من العلاقة الاجتماعية بين العرب [الاحلاف] منذ السنين الاولى في مصر، فقد تحالفت قبيلة مدلج من مضر وقبيلة ذبحان من حمير، وحالف ابو سالم

---

[10] – الاحلاف في الجاهلية ، د. ابراهيم عوض

[11] – كنز الانساب ومجمع الاداب، حمد بن ابراهيم الحقيل، ص 34

[12] – حلف اللهازم يثبت نسب عنزة، عبد الله بن عبار

المعافري جيشان وأصبح هو وبنوه ينتسبون اليها.[13] وقد تضطر بعض القبائل في مواسم الرعي القاسية للهجرة الى حيث المراعي الجيدة بحثاً عن الكلأ، فتنتشر في اراضي الجوار، لكنها لا تستطيع ان تتجول في اراضي قبائل معادية لذلك كان تنشيء تحالفات مع تلك القبائل حتى تسمح لها بالرعي في ديرتها، وهذا أحد اسباب نشوء التحالفات بين القبائل حيث تتبادل كلها المنفعه، وغالباً ما تدوم هذه التحالفات طويلاً طالما تخدم أهداف المتحالفين في الحروب والقحط، ومن هذه التحالفات كالتي نشأت بين مختلف عشائر عنزة في الشمال. أما عندما يعم السلام بين القبائل والمتحالفين فيصبح بإمكان الافراد والعائلات ان يتنتقلوا في اراضي الاخرين.[14] يضم حلف اللهازم : (قيس بن ثعلبه ، وتيم الله بن ثعلبه بن عكابه ، وعجل بن لجيم ، وعنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار) وكل هذه القبائل هي من بكر بن وائل باستثناء عنزة بن أسد فهي تلتقي مع بكر في أسد بن ربيعة بن نزار، ثم انضمت ذهل بن ثعلبه وذهل بن شيبان للحلف واصبحت كل قبائل بكر في الحلف وبذلك أصبحت عنزة الحليف القوي لبكر بن وائل منذ ذلك اليوم .[15]

فالحلف إذاً يجمع قبائل توحدت مصالحها واشتركت منافعها فتتفق فيما بينها على عقده، وتتوقف استمرارية ذلك الحلف باستمراية تحقيق حماية المصالح وتأمين المعيشه والدفاع عن النفس، وقد تطول مدة وقوة الحلف لدرجة يصبح الحلفاء وكأنهم ينتسبون لجد واحد فيتحول من مجرد حلف الى نسب ويتحول اسمه الذي

[13]– القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الاولى للهجرة، عبد الله خورشيد البري ، ص289

[14]– عرب الصحراء، هارولد ديكسون، ص 38

[15] – حلف اللهازم الشهير و قبيلة عنزة الحالية، محمد عبدالله الرويلي

تكونت منه هذه القبائل ليصبح كأنه اسم جد حقيقي وانسان عاش فعلاً، أما اذا طرأت ظروف تؤدي الى تغيير تلك المصالح والقوى فإن ذلك سيؤدي الى تغيير تشكيلته او انحلاله.[16] وقد تدخل القبائل في بعض الاحيان في حلف مؤقت مع قبيلة أو قبائل ضد من هو أقرب لها، كأن يتحالف فرع من قبيله مع قبيلة أخرى في حربها ضد فرع آخر من نفس قبيلتها، كأن تتحالف عبس مع بني عامر ضد ذبيان، وتحالفت ذبيان مع تميم ضد عبس. وإذا كان الرجل من قبيلة ودخل في قبيلة اخرى جاز له ان ينتسب الى القبيلة الاولى وان ينتسب الى القبيلة الثانية بالحلف وان ينتسب اليهما جميعاً كأن يقال التميمي ثم الوائلي أو الوائلي ثم التميمي.[17] وما من شك فقد كان للتحالفات بين القبائل أثر كبير في نشر الامن والسلام في بعض ربوع الجزيرة العربية.[18]

أن الاحلاف في غالبيتها مؤقته لأن المصالح قد تتغيّر بسبب الظروف والأحوال والقبائل لا تستقر في مكان محدد وتتنقل بشكل مستمر مما قد يؤدي الى ضعف الصلة وتشتت وتبعثر الحلف ومن ثم انتهائه، وحتى فيما يتعلق بالاحلاف الدائمة حيث تجتمع عدة قبائل أو عشائر غير متجانسة النسب بكيان وإسم جديد قد يتحول فيما بعد الى نسب فتصبح وكأنها تنتسب لجد واحد، فهذا النوع وإن طالت مدته قد يكون في مرحلة ما مؤقتاً، فقد يحصل بعد فترة من الزمن، حتى لو كانت طويلة نسبياً ولسبب ما، أن يعود أحد المنتسبين لذلك الحلف الى نسبه الأصلي، فالاحلاف بين

[16] – الصحراء العربية– ثقافتها وشعرها عبر العصور، سعد العبد الله الصويان ، ص 526

[17]– كنز الانساب ومجمع الاداب، حمد بن ابراهيم الحقيل، مصدر سابق، ص 19

[18]– العلي، احمد صالح، مصدر سابق، ج1، ص 161

القبائل قد لا تدوم الى الأبد وتنتهي بانتهاء تحقيق أهدافها وهذا أمر طبيعي لأنها وإن حققت مصلحة معيّنة إلا أن استمرار الحلف لفترة أطول بدون أي سبب أو هدف قد يعود على القبيلة الضعيفة أو قليلة العدد بالضرر وربما ضياع حقوقها وهويتها الخاصة إذا تخلّت عن اسمها وطغى عليها إسم الحلف فتذوب ويضيع ابناؤها، كما إن ذلك من شأنه أن يحقق مصلحة القبيلة القوية بالدرجة الاولى على حساب غيرها، فتبرز وتزداد قوة وعدداً وبالتالي ستهيمن على الأضعف وتجعلها مجرد تابع لها وتأتمر بأمرها حتى تصبح قبيلة هامشية لا يكون لها أي ذكر إلا من خلال القبيلة الأقوى، وبذلك يتحول الحلف من مصلحة وامتيازات مؤقتة الى عبء ضرره كبير ليس من مصلحة القبائل الضعيفة الاستمرار فيه، واستمراره على تلك الصورة يؤدي الى الاستياء بين ابناء القبائل الذين سيشعرون بالظلم من ضياع حقوقهم وهيبة قبيلتهم وبالتالي الرغبة بالاستقلال وإنهاء حالة التبعية.

ومن أشهر الاحلاف التي أقامتها القبائل العربية فيما بينها، (حلف التنوخ) بعد موت الملك بختنصر، (حلف البراجم النسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم بن مر) تحالفت مجموعة من القبائل بسبب ضعفها ودعاهم اليه الحارث بن عمرو بن حنظلة فاستجابت له عمرو ظليم وقيس وكلفة وغالب، (حلف المطيبون هم بنو عبد مناف وبنو زهرة وبنو الحارث بن فهر وتيم بن مرة وأسد بن عبد العزى، و احلافهم بنو عبد الدار، بنو مخزوم، سهم، جمح، وبنو عدي بن كعب، تحديد وظائف مكة الإدارية الندوة، الحجابة، السقاية، الرفادة واللواء)، (حلف الفضول، اجتمعت القبائل الموجودة في مكة فتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم وتداعت القبائل

الى دار عبد الله بن جدعان لشرفه ونسبه، فتحالفوا وتعاقدوا على ان لا يجعلوا بمكة مظلوماً من أهلها، وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس، الا أقاموا معه وكانوا على ظلمه حتى ترد عليه مظلمته[19])، (حلف الصحيفة) وهو من أخطر الاحلاف حيث تحالفت قبائل قريش ضد بني هاشم وبني عبد المطلب.[20] من طبيعة البشر وخاصة القبائل ومنذ زمن بعيد إقامة أحلاف فيما بينها لتقوى به وتأمن شر القبائل الأخرى، فيقام الحلف بين قبيلتين أو أكثر فتهاب القبائل بعضها البعض، ففي الحلف قوة ردع وجسارة لأخذ الحقوق، والحلف له أوجه عديدة، لذلك تحدد في الحلف الفرضيات والحقوق والواجبات وقد يستثنى منه بعض الفرضيات كالعادات والتقاليد وحقوق النساء والأنعام ومراتعهـــا وغير ذلك، وقد يختلف حلف عن آخر في بعض البنود، فهناك الحلف الموسع (ما لنا لكم وما عليكم علينا)، وهناك حلف البند الواحد وهو فقط لدفع الشرور من غزوات القبائل الأخرى، وتكاد تكون كل القبائل العربية قد دخلت في أحلاف ضد بعضها البعض بما فيها قبائل الجمرات التي ذكرها ابن حزم في كتابه (الجمهرة) وهذه القبائل تسمى بالجمرات لأنها لا تقبل ان ينتسب اليها من هو ليس منها ولا تقبل ان يخرج منها أحد من ابنائها وينتسب الى قبيلة أخرى ويرون في ذلك مهانة، ومن حق القبيلة المتحالفة الخروج والإنسحاب من الحلف مبدية

---

[19] – بعض مظاهر التنظيم القبلي قبل الاسلام، أ.م.د. عبد الحميد حسين احمد السامرائي، مجلة سرمن رى، المجلد الخامس، العدد 14، السنة الخامسه، نيسان 2009، ص 12

[20] – احكام التحالف السياسي في الفقه الاسلامي، محمد عزت صالح عنيني ص 15– 26

الاسباب وشريطة ان تدفع ما عليها من غرم متأخر كالإدية والدموم وغير ذلك من المتفق عليها في الحلف، وهناك أيضا حلف (الربـاط) وهذا الحلف لا يحتاج الى اتفاقات مسبقة لأن هذه القبائل يربطها أب واحد وهو اشمل واقوى من الحلف القائم على قبائل مختلفة الآباء والنسب والعادات والتقاليد حيث ان قبائل حلف الرباط على توافق في الحسب والنسب والحقوق والعرف فيما بينها منذ بداية نشأة هذه القبائل ٔولا تستطيع أي قبيلة التنكر والخروج من هذا الرباط لأن الخارج منه كمنكر أخيه وامه وابيـه.[21] حلف الأحابيش وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو المصطلق من خزاعة، وبنو الهون بن خزيمة كانوا مع قريش، ويقال أحابيش قريش، لأن قريشاً حالفت بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وغيرهم على بكر بن عبد مناة؛ فهم وأحلافهم حلفاء قريش. ومن الأحلاف المشهورة في العصور المتأخرة حلف شبابة وخندف. خِنْدِفُ: مجموعة قبائل متباعدة النسب منها مطير وهذيل وسليم وثقيف وسبيع والبقوم وغامد وبجيله وغيرها. أما شبابة فيضم عتيبه وحرب وبلحارب وبنو مالك وبجيله وجهينه وبلى وزهران وغيرها.

[21] – الاحلاف القبلية، طلال بن رفاده، موقع بلى الرسمي

انواع الاحلاف[22]:

- **الحلف الكامل**

كما قد تجتمع عدة قبائل لا يجمعها جد واحد كأن بعضها قحطانيه وبعضها الاخر عدنانيه تجتمع في اسم جديد، وكيان جديد مؤلف من عدة قبائل مختلفة لا يجمعها جد واحد، وغالباً ما يكون لسبب جغرافي واقتصادي في آن واحد، وذلك عند نزول عدة عشائر، أو أفخاذ على منطقة واحدة فتجمعهم المنطقة فيتكوَّن كيان باسم جديد كأحلاف تنوخ وغسّان فقد سمّوا تنوخاً لأن التنوخ الإقامة، فتحالفوا على الإقامة بموضعهم بالشام، وهم من بطون شتى، وأما غسّان فطوائف نزلوا بماء يقال له غسّان فنسبوا إليه.[23]

- الحلف المؤقت:

قد يكون مؤقتاً لتحقيق مصلحة مشتركة بين الحليفين كالاستقواء بقبيلة قوية في الحرب وينتهي الحلف بانتهاء الحدث حتى لو تكرر مرة أخرى (ولا تدخل فيه قبيلة تحت مسمى قبيلة أخرى). ومن أمثلة ذلك أن العرب تسمى طيء وأسد بالحليفين، وأطلق هذا اللفظ على أسد وغطفان أو فزارة، وفيهم قال زهير بن أبي سلمى:

ألا أبلـغ الأحـلاف عنّـي رسـالـة   وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

---

[22] – تأملات في أحلاف قبائل العرب القديمة: مفهومها، أنواعها، أسبابها زكي بن سعد بن إبراهيم أبومعطي نشر في صحيفة الجزيرة (صفحة الوراق) يوم الأحد 17 / 2 / 1426

[23] – معجم ما استعجم للبكري

وقال:

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها   وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

ومن الأمثلة على الحلف المؤقت ما حصل يوم الهذيل عندما أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على ضبَّة والرّباب فأنجدهما بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، فقال سلامة بن جندل:

وتغلب إذ حربها لافح   تشب وتسعر نيرانها
غداة أتانا صريخ الرباب   ولم يكُ يصلح خذلانها
صريخ لضبّة يوم الهذيل   وضبّة تردف نسوانها
تداركهم والضحى غدوة   خناذيذ تشعل أعطانها
بأسد من الفزر غلب الرّقاب   مصاليت لم يُخش إدهانها

- دخول فخذ أو عشيرة أو فرد في قبيلة أخرى:

وهو الأكثر حصولاً من أنواع الأحلاف، فقد يدخل فرع او فخذ أو عشيرة أو أسرة أو في قبيلة ويعتبر جزءاً لا يتجزأ منها، فيتسمى باسمها وينضوي تحت إمرتها، ويحارب معها وكأنه أصيل فيها، وقد يحصل بعد زمن أن يرجع هذا الفخذ، أو العشيرة إلى نسبه الأصلي لأسباب مختلفة. وأمثلة هذا النوع كثيرة جداً في كتب النسب، فلما تحدث ابن حزم عن ذرية الإخوة أسلم ومالك وملكان أبناء أفصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر، قال وهؤلاء الثلاثة ممن تخزَّع، يعني دخلوا في خزاعة ، ولما تحدث عن بني وادعة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة

الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد (وهم أبناء عمومة للأوس والخزرج) ذكر أنهم دخلوا في همدان.

ـ قلة عدد العشيرة أو القبيلة في ظل تلك العصور القاسية التي تعتمد فيها بعض القبائل على الحرب والسلب، فلا شك أن قلة عددها سيجعلها تذوب في كيانات أخرى، ويحصل هذا كثيراً بين أبناء العمومة القريبين، فتجد الإخوة إذا اشتهر فيهم رجل قد يُنسب إليه فيما بعد أبناء إخوته لشهرته ولقلة عدد ذرية إخوته كما هو الحال في البراجم من بني تميم، وهم ذرية عمرو والظليم وقيس وكلفة وغالب أبناء حنظلة (جد البطن) بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ذرية هؤلاء الخمسة كانوا قلة، فقال لهم رجل منهم وهو: حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة (أيتها القبائل التي ذهب عددها تعالوا فلنجتمع، فنكن كبراجم كفي هذه)، ففعلوا فسُموا البراجم، وهم مع بني عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة).

قد ينضم الرجل الى غير قبيلته بالحلف والموالاة فينسب لهم فيقال فلان حليف فلان او مولاهم، واذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل في قبيلة اخرى جاز له ان ينتسب الى قبيلته الاولى وان ينسب الى قبيلته الثانية بالحلف وان ينتسب اليهما جميعاً[24] وقد تدخل عشيرة في قبيلة أخرى وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من القبيلة التي دخلت فيها فتتسمى باسمها وقد ترجع بعد زمن الى نسبها الاصلي، ومن ذلك ما ذكره ابن حزم عن ذرية الإخوة أسلم ومالك وملكان أبناء أفصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر، قال

[24] – مختلف القبائل ومؤتلفها، ابن حبيب ابو جعفر محمد، ص 19

وهؤلاء الثلاثة ممن تخزَّع، يعني دخلوا في خزاعة[25] وقد يحدث خلاف بين ابناء القبيلة الواحدة فينقسموا ويتشتتوا كما حصل مع جرم ونهد القضاعيتين وفصائلهم فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب من مذحج ، ولحقت جرم بن ربان ببني زبيد من مذحج فنسبت كل قبيلة مع حلفائها، يغزون معهم ويحاربون من حاربهم) .[26]

ومن الامثلة على الاحلاف حلف اللهازم حيث تحالفت قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة مع قبيلة بكر بن وائل قديماً واشتركت معها في حرب البسوس، وهو حلف في الجاهلية وازداد قوة في الاسلام واشتركت عنزة وكل حلف اللهازم مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في معركة الجمل بقيادة شيخ اللهازم مسلم بن عبد الله العجلي أحد أشهر رجال ربيعة وبكر واللهازم، الذي قتل في تلك المعركة واليه تنسب بطون عنزة (ضنا مسلم).[27] تحالفت عشائر السردية وقبائل عنزة في عام 1203هـ / 1785م رغم العداء بينهم على فارس منصور الشدياق عندما كان متوجهاً الى الامير يوسف الشهابي في عكا، وكان معه خمسة عشر فارساً، فقاتلهم قتالاً شديداً، وقُتل بعضهم لكنهم استطاعوا التغلب عليه ورموه عن جواده، فاستجار بشيخهم فأجاره على عادة العرب، ورد له ولفرسانه كل ما سُلب منهم، وسأله فارس ان يصحبه بمن يوصله الى اقليم البلان فارسل معه خمسين فارساً، وعند وداعه قدم فارس سيفه كهدية وكان ثميناً وسار متنكراً الى عكا.[28] ومن الاحلاف عند القبائل العربية، **حلف**

---

[25] – جمهرة أنساب العرب لابن حزم، دار المعارف، تحقيق عبد السلام هارون 2–461، 462

[26] – جمهرة النسب للكلبي

[27] – بحث نسب قبيلة عنزة الحالية، منتديات عنزة الوائلية، محمد بن عبد الله الملقب بالمهلب الرويلي

[28] – بحث بعنوان توسع البدو في بلاد الشام وانحسارهم، ضحى شطي،

الشمال (السرحان، العيسى، الفحيليه، السرديه).[29] لم يعتبر أحد هذا الحلف كقبيلة واحدة ينتسب اليها باسم خاص وكأنها جد. وقد اختار السبعة الشيخ جدعان بن مهيد شيخ الفدعان عقيداً لهم بعد وفاة سليمان بن مرشد، ومنذ ذلك الوقت استلم زمام الامور لهذا التجمع **المتحالف (الفدعان – السبعة) من العنزة**.[30] يتقاطع تجمع بشر – ضنا مسلم في احيان كثيرة مع تكوينات أخرى، من ذلك مثلاً أن تحالف السبعة (بشر) والرولة (ضنا مسلم) سيطر على موقع الحسنة في سورية.[31] بعد ان استقرت عشائر عنزة كل منها في ديره شرعت تتنازع وتتناحر على مناطق النفوذ وقد كان اولى ضحايا هذا التناحر عشيرة الاحسنه التي سقطت امام حلف الاسبعة والرولة حوالي سنة 1267م[32]

المحلف وحقيقة التحالف وضرورة تغيير المصطلح[33]

من المعروف أن القبائل درجات كما الدول، فبالرغم من كل الفوارق بينها إلا أنها لا تحول دون عقد تحالفات مع بعضها البعض، وكذلك تفعل القبائل فمنها القوية التي تعتمد على نفسها وتدافع عن كيانها، ومنها الضعيفة التي تتحالف مع قبيلة قوية لتحمي نفسها، أو ربما تنفصل وترحل عن القبيلة الأم بسبب مشكلة معيّنة يصعب

[29] – عشائر الشام، احمد وصفي زكريا، ص 362

[30] – قبائل بدو الفرات، الليدي آن بلانت، ص 341 (لم يعتبر أحد هذا التحالف اندماج بقبيلة واحدة يُنسب أبناؤها لها.

[31] – كتاب البدو، ماكس اوبنهايم، ص 130

[32] – عشائر الشام، احمد وصفي زكريا، ص 364

[33] – كتاب قبيلة السوالمة ماضٍ وحاضر، راضي محمود السوالمة، ص 120

حلّها ولا تتمكن من العيش وحدها فتتحالف مع غيرها من القبائل الأقوى وقد تندمج معها حتى تصبح مع مرور الزمن كأنها جزء منها وتذوب فيها حتى يختفي نسبها الحقيقي ويُكتفى بنسب القبيلة الجديدة وقد تتحالف عدة قبائل معاً بحثاً عن القوة. ومن المؤكد أن تحالف القبائل كما الدول الى عوامل المصلحة والمنفعة لكل قبيلة لذلك قد تتغير التحالفات بين القبائل حسب المصالح فتولد أحلاف جديدة وتنتهي أحلاف كانت قائمة. والتحالف بين القبائل يتكرر كثيراً ومع ذلك لا يعتبر أنه أب أو جد لقبيلة وإنما هو حلف بين مجموعة قبائل بالرغم من كل التباينات والفوارق بينها وليس المقصود منه من حيث المبدأ تبديل إسم القبيلة أو الانتساب لغيرها من القبائل، فقد يكون لكل قبيلة جد حقيقي تحمل اسمه وتُنسب له أو قد يكون جداً رمزياً كأن يكون إسم حلف له دلالة أو اسم مكان أو يدل على فعل معيّن تتفق عليه القبائل.

وقد ورد في معجم قبائل العرب ان أبناء زايد الجلاسي من الجلاس من ضنا مسلم (السوالمة، الاشاجعة، العبادلة[34]) تحالفوا ضد العدو الخارجي أياً كان شكله، وهم بطن من الجلاس من مسلم من عنزة. وأماكنهم مثل الرولا[35]. وهذا الحلف كان داخل الجلاس بسبب خلاف لم يستمر إلا فترة قصيرة حيث انتهى بانتهاء الخلاف دون حرب، وقد تحالفوا على منعة بعضهم في مواجهة الآخرين، وعلى ألاّ يغزو أحدهم

---

[34] – يقول عبد الله بن عبار في رده على محمد عبد الكريم العبدلي في مقالة العبادلة المحلف من قبيلة عنزة: بخصوص مسمى العبادله فهو يطلق على ثلاثة قبائل حالياً وليس بينهم صلة نسب فإنما هو تطابق بالاسماء فهناك العبادله من الأشراف من بني هاشم من قريش أ وهناك العبادله من قبيلة مطير من قطفان أ وأيضاً العبادله من الجلاس من ضنا مسلم من عنزه

[35] - فؤا حمزهد، مصدر سابق، ص174

الآخر، ولم يكن كياناً مستقلاً ولم يثبت اللقب لهم كاسم جد أو عمود نسب، فيتسمون بجدودهم وقبائلهم الأشجعي والعبدلي والسالمي، والشعلان رئاسة موحدة للرولة.
فهو إذاً حلف مؤقت انتهى بانتهاء الحدث ولم تدخل فيه قبيلة تحت مسمى أخري ولم يتكون من هذا الحلف قبيلة مستقلة جمعتهم بحيث تغيّر نسب هذه القبائل فأصبحت تنتسب للقبيلة الجديدة المساة بالمحلف بل احتفظت بمسمياتها ونسبها وجدهم الجامع هو زايد الجلاسي وانتهى التحالف وبالتالي أنتهى مسمى المحلف في حينه.
هل المحلف أصبحوا رولة؟ الجواب [رد عبد الله بن عبار على سؤال محمد فنخور العبدلي] حيث أن اسم الرولة أسم قد عمم وثبت ولا يعرفون بغيره بينما اسم المحلف لم يثبت سابقاً ولاحقاً بل أن المحلف يتسمون بجدودهم وقبائلهم الأشجعي والعبدلي والسالمي وحيث أن الرولة لهم رئاسة موحدة وهم الشعلان ونظراً لأتساع مشيخة أبن شعلان وقوتها فقد رأست جميع الجلاس ولذلك يكونون المحلف في موقع الخيار فأن انتسبوا روله فهم أبناء عمهم وأقرب قريب لهم ولا يضيرهم أن سجلوا رولة حسب أن الجد الجامع لهم هو زايد الجلاسي وحسب أن الشيخ الذي يجمع الجميع هو أبن شعلان وكذلك فهم منذ القدم لم يتأخرون عن الرولة بكل فزعة والرولة كذلك وطالما أن أسم الرويلي أصبح علم مستقل فأن المحلف من سجّل رويلي فهو محق ومن سجل عنزي فهو محق ولا أرى حرج؟
السؤال من حيث المبدأ خطأ لأن الاستاذ محمد فنخور العبدلي يقرر مسبقاً في سؤاله أن "المحلف" ليسوا رولة. فطالما لم يثبت اسم المحلف سابقاً ولا لاحقاً كما يقول الاستاذ عبد الله بن عبار، فلماذا الاصرار على استخدامه وتقسيم قبيلة الجلاس رولة

ومحلف مع أن عدداً من المؤرخين يعتبرون ان الجلاس الذي يشمل كل ابناء زايد الجلاسي لقب اندثر وطغى عليه لقب الرولة ومن الطبيعي أن يشملهم جميعاً ومع ذلك لازال الاصرار على فرز تلك القبائل وتقسيمها وتمييزها بروله والمحلف والتمسك بهذا المسمى، وهل من طرق العرب الانتساب للقبائل لثبوت واشتهار إسم قبيلة مما يضطر بعض القبائل للدخول ضمن لقبها أو اسمها فتصبح منها مع أنها لم تنتسب لها صلباً ولا بالحلف وبالتأكيد ليست من مواليها؟

أما أن "قبائل المحلف يشملهم اسم الرولة، ولهم الخيار فإن انتسبوا روله فهم أبناء عمهم وأقرب قريب لهم ولا يضيرهم أن سجلوا رولة فالجد الجامع لهم هو زايد الجلاسي، وهم لم يتأخروا عن الرولة بكل فزعة، وطالما أن أسم الرويلي أصبح علم مستقل فأن من سجّل من المحلف بإسم جده فهو محق ومن سجّل رويلي فهو محق ومن سجل عنزي فهو أيضاً محق."[36]

فهو هنا يؤكد ابتداءً بأن قبائل المحلف هم رولة ويشملهم اسم الرولة كباقي فروع قبيلة الرولة وهذا كلام لا غبار عليه وبالتالي يخرج من الموضوع النقاش حول نسبهم المؤكد لقبيلة الرولة. أما أن "لهم الخيار فإن انتسبوا روله فهم أبناء عمهم وأقرب قريب لهم ولا يضيرهم أن سجلوا رولة فالجد الجامع لهم هو زايد الجلاسي". هنا يوجد بعض اللبس في النص فطالما ثبت أنهم رولة وجدهم جميعاً زايد الجلاسي فكيف لهم الخيار بالانتساب الى الرولة وهم أصلاً رولة، أعتقد بأن المقصود أنه لا ضير ولا مانع أن يسجلوا اسماءهم بإسم قبيلتهم كالسالمي والاشجعي والعبدلي أو إذا أرادوا

[36]– العلاقة بين الرولة والمحلف، بحث في موقع عنزة الرئيسي، عبد الله بن دهيمش بن عبار

بالرويلي كالقول مثلاً الدغماني أو المرعضي أو الفرجي أو يقولوا جميعاً الرويلي باعتباره الإسم الجامع الذي يُعرف به كل ابناء قبيلة الرولة. وحتى إن سموا أنفسهم بأسماء قبائلهم فإن ذلك لا يخرجهم من كونهم رولة.

كان المحلف مع الروله في حلّهم وترحالهم وفي حروبهم. وكانوا مستقلين برأيهم وأمورهم الداخلية وغزواتهم على الغير. وكان ابن مجيد شيخ العبادله وابن جندل شيخ السوالمة وابن معجل شيخ الاشاجعه لا يرجعون بالرأي لإبن شعلان فيما يخص قبيلتهم من الداخل ولا غزواتهم على غير الرولة. وإذا حدث أمر يخص الرولة عامة فهم معهم فيه، فيجتمع ابن شعلان مع شيوخهم لكي يتخذوا قراراً في الامر أما الغزو أو الرحيل، وكان عليهم ودي يجمعوه كل سنه ويبعثوه الى الدولة مباشرة وهذا الأمر يدل على الحلف وليس التبعية.[37]

واضح النص السابق استقلالية شيوخ القبائل الثلاث فيما يتعلق بأدارة شؤون قبائلهم الداخلية الخاصة وبعض التفاصيل الملحة التي ربما تحتاج لاتخاذ قرار فوري كالتعرض للغزو ورده مثلاً حيث لا يسمح الوقت للاجتماع وتداول الأمر، وهذا لا يعني الاستقلالية التامة عن الرولة كونها القبيلة الرئيسية ولها شيخها العام الذي يجتمع بهم ويتداول معهم الأمر ليتخذ القرارات فيما يتعلق بالقبيلة عامة وجمع ودفع الودي، وهذا لا يعني الحلف أو التبعية لأن العبادلة والسوالمة والاشاجعة كانت متحالفة فيما بينها وليس مع الرولة فلا يُقال حلف أو تبعية للرولة وإنما هم من شيوخ الرولة والتشاور معهم هو تشاور مع ابناء وشيوخ القبيلة الواحدة. يقول لويس

[37]– علي عزام غالب المجيد العبدلي العنزي ، تاريخ قبيلة العبد الله (العبادلة) من عنزة ، ص 21

موزيل: كسب فيصل [الشعلان]، الابن السادس لنايف، شهرة طبقت الافاق. وثبت سلطة الرولة حتى جنوبي دمشق في اقليم الجيدور او كما يقولون في النقرة. وحارب ولد علي تحت قيادة محمد دوخي بن سمير. وقد شاء عدد من شيوخ قبيلة الرولة مثل ابن معجل، وابن جندل، وابن مجيد ان يتحالفوا مع ولد علي، لكن فيصلاً احبط خططهم وقتل قائدهم برجس بن مشهور عام 1859 بيده.[38] وهنا يؤكد لويس موزيل الذي عاش مع الرولة منذ العام 1809 ولغاية العام 1914 بنص صريح وواضح أن ابن معجل وابن جندل وابن مجيد من شيوخ الرولة. وقد كان قائد الرولة (شيخ الشداد) في اوائل القرن التاسع عشر من عشيرة السوالمة وكان اسمه الدريعي بن جندل. وكان على رأس العشيرة نايف، وهو ابن لعبد الله الشعلان الذي أخذ القيادة من عشيرة ابن جندل في الحرب مما يعني أن قبائلهم رويلية وكانت كغيرها من قبائل الرولة تخضع لسلطة الشيخ العام للقبيلة. ومعروف أهمية وسلطة شيخ الشداد أو شيخ الحرب الذي إن أفلح في قهر العدو، وتوصل الى فرض سلام لصالح القبيلة قد تنضم اليه عشائر أخرى عدة تطيعه في زمن السلم ثم قد يدخل في حروب يُخضع فيها الشيخ العام الوارث ويصبح إذ ذاك شيخ الباب أيضاً.[39] وهذا يعني أن منصب شيخ الشداد له حساسية كبيرة ومن المنطقي أن يُعطى لرجل كفؤ وثقة من أبناء القبيلة حتى يضمن تسليم السلطة لصاحبها، لأن سلطته قد تصبح أقوى من سلطة الشيخ

---

[38] – اخلاق عرب الرولة وعاداتهم، الويس موزل، ص 109 ترجمة الدكتور محمد بن سليمان السديس

[39] - عادات واخلاق الرولة، المستشرق التشيكوسلوفاكي الويس موزيل، ،ترجمة محمد بن سليمان السديس، ص 102، 108–109؛ كتاب قبيلة الاشاجعة من عنزة الوائلية، حمود بن مهلى الاشجعي، ص177.

العام وبالتالي قد يستأثر بالمنصب ويصبح بما لديه من سلطة ونفوذ الشيخ العام على كل القبيلة.

ان مصطلح المّحَلف الذي كان يُطلق على قبيلة السوالمة والاشاجعة والعبادلة ذُكر غالباً في كتب الانساب العربية نتيجة النقل دون تدقيق وتمحيص فأصبح يتكرر بيما تُذكر تلك القبائل في كتب المستشرقين تحت مسمى واحد أما الرولة أو الجلاس لأنهم تعرّفوا على تلك الحقيقة من خلال مرافقتهم للقبيلة التي كتبوا عنها ونقلوا أخبارها بدقة، وهو مصطلح في حقيقته وواقعه وكما يراه الكثيرون من أبناء تلك القبائل ليس جداً لهم، وإنه من الخطأ أن يعتبر كنسب كأن يُقال عن السالمي أو الاشجعي أو العبدلي مثلاً فلان بن فلان المحلفي وإنما يُقال فلان بن فلان السالمي أو الأشجعي أو العبدلي حسب جدودهم ونسبهم الحقيقي، وإن كانت تلك القبائل كلها من ابناء زايد الجلاسي لكنها لم تكوّن قبيلة واحدة ذات كيان مستقل على رأسها شيخ واحد يحكمها، بل كانت قبائل مستقلة بذاتها ولكل منها شيخها ونسبها وفروعها المعروفة، والمحلف في حقيقته نسبة لتحالف قد حصل وانتهى وكان من ضمنه قبيلة ولد علي الذين لا ينتمون الى الجلاس، وقد كان حلفاً لظروف معيّنة ولم يدم إلا لفترة محدودة ولم يبق له وجود إلا ما تذكره كتب التاريخ، فقد كان حلفاً مؤقتاً ويجمعهم جد واحد معروف هو زايد الجلاسي، ولم يدل عليها اسم جديد نسبة لمكان كتنوخ وغسان الذين سموّا حسب موضع الاقامة، ولم يختلفوا ويتشتتوا كما حصل مع جرم ونهد القضاعيتين ويلتحقوا بقبائل آخرى وانتسبوا اليها، ولم يدخل منها بطن أو فخذ في قبيلة أخرى فتسمى بإسمها كدخول ذرية الأخوة أسلم ومالك وملكان في خزاعة او

كدخول بني وادعة في همدان ولم تذوب أحداها في كيان آخر لضعف أو قلة عدد كما في حدث حلف البراجم. لذلك لم يعد من المناسب استخدام المصطلح للدلالة على تلك القبائل كما تتداوله كتب التاريخ بطريقة تدلّ على أن النقل يتم دون البحث في حقيقته، وبالتالي يجب تصحيح المصطلحات وأن تعود الأمور الى نصابها الصحيح قبل نشوء هذا الحلف كون تلك القبائل جزءاً لا يتجزأ من قبيلة الرولة التي انتقل اليها لقب الجلاس الذي كان جامعاً لكل تلك القبائل واندثر ولم يعد له وجود ولا ينتسب له أحد من ابناء زايد، فمن الطبيعي طالماً اندثر اللقب وانتقل مسماه الى الرولة الاّ يستمر التمسك بلقب المحلف مع كل ما يؤكد أنه مجرد مسمى لحالة معيّنة انتهت في وقتها، ويجب حين ذكر قبائل الرولة أن تذكر تلك القبائل من ضمنها بأسمائها دون الاشارة الى الحلف السابق.

وقد استفسرت من الاستاذ فايز الرويلي عن رأيه، وفي رده على سؤالي بخصوص انتساب قبائل المحلف (الاشاجعة والسوالمة والعبادلة) للرولة . قال الاستاذ فايز الرويلي: أبناء زايد الجلاسي العنزي: المرعض. الدغمان. الكواكبة. القعاقعة. الفرجة. السوالمة. الاشاجعة. العبادلة. كل هذه العشائر يقال لهم الجلاس. ثم ظهر مسمى الرولة وهو لقب وغلب على مسمى الجلاس. ولقب الرولة ظهر قبل حوالي 250 سنة تقريبا، لكن هناك من يقول ان الجلاس ينقسمون الى قسمين: الرولة والمحلف (السوالمة. الاشاجعة. العبادلة) .انما المعروف والمشهور ان الرولة تنقسم الى: الجمعان (المرعض. الدغمان)، الكواكبة، الزايد (القعاقعة. الفرجة)، المحلف (السوالمة.

الاشاجعة. العبادلة) . وكلهم ابناء عمومة وقرايب. حتى في تحليل الحمض النووي DNAكلنا عيال عم.

من الواضح ان الاستاذ فايز قد ذكر قبائل الرولة تحت مسمى الاحلاف حتى يزيل الإلتباس الذي استمر بسبب النقل دون تحقيق أو تمحيص، ويؤكد أنها قبائل رويلية حتى لو ذُكرت بأنها أحلاف، فالجمعان حلف بين المرعض والدغمان والزايد حلف بين القعاقعة والفرجة والمحلف حلف بين السوالمة والاشاجعة والعبادلة، فلماذا إصرار البعض على تقسيم الجلاس الذي اندثر الى قسمين الرولة والمحلف فيما المعروف والمشهور ان المحلف جزء لا يتجزأ من الرولة كبقية الاحلاف الواردة بين تلك القبائل واستمرت جزءاً لا يتجزأ من الرولة ولم يخرجها كونها تحالفت مع بعضها البعض من تحت عباءة الرولة.

الجلاس

صفة اطلقت على زايد لأنه عُرف بجلسه جلسها وعقبه اصبحوا يسمون **الجلاس،** وكل القبائل المؤلفة لهذه القبيلة هي قبائل قوية وغنية جداً بالماشية، وهم العرب الوحيدون الذين تظهر عليهم معالم العز والغنى، وكانوا في الحماد حيث اقتصر انتشارهم على السهب بين بادية تدمر والنفوذ وان تقدموا من حين لآخر الى سهل حوران أو عبروا الفرات. [40] تسكن الرولة **"الجلاس"** الذين يقيمون أيضاً في خيبر

[40]– عشائر الشام، احمد وصفي زكريا، 361

مع عنزة في المنطقة الصحراوية الواقعة جنوبي العقبة والممتدة الى الحجر.[41] **الجلاس** (الرولة) تنقلت الى الجنوب من حرّة خيبر، بدءاً من المدينة مروراً بالحناكية وصولاً الى سميرا، وقال ان اسماء الاماكن في محيط خيبر تحمل اسماءها ومنها وادي الجلاس.[42] القبائل الرئيسية التي تأخذ هذه الضريبة [ضريبة الخاوة]، هي الشرارات والرولة الذين يدعون الجلاس.[43]. كانت الحسنة والفدعان وولد علي أقدم القبائل التي بلغت الاراضي السورية وانتهت – الهجرة – مؤقتاً بوصول **الجلاس** (الرولة) التي يجب ان تكون قد تمت في الثلث الثاني من القرن الثامن عشر وكانوا في الحماد. ويقول في كتابه الملاحظه الهامشية رقم (3) رافق قبيلة كابر عام 1788م رجال من **الجلاس** والفدعان وولد علي وبني وهب.[44] [يلاحظ ان اوبنهايم يذكر الجلاس ويشير اليها أينما ذُكرت بين قوسين بالرولة للتعريف بها]. الجلاس لقب وليس جد حسب المصادر التاريخية ، ومحفوظات الجلاس، وحسب المتوارث لدى الجلاس، فإنه لقب أطلق على جد الجلاس ألا وهو (زايد)، **فالجلاس** الذي عُرف به الرولة والمحلف لقب وليس اسم أب أو جد والله أعلم.[45] يقول عبد الله بن عبار

---

[41] – ملاحظات عن البدو والوهابيين، ، جون لويس بروكهارت، الطبعة الاولى 2007، ترجمة صبري محمد حسن ، ج2، ص20، 21

[42] – كتاب البدو، ماكس اوبنهايم، الجزء الاول، ص 126

[43] – الرحالة الاوروبيون في شمال الجزيرة العربية منطقة وادي الجوف ووادي السرحان، 1845–1922، د. عوض البادي، ص 37 (والكلام لجورج اوغست والن)

[44] – كتاب البدو، ماكس اوبنهايم، الجزء الاول، ص 128

[45] – الجلاس، موقع عنزة الرسمي، محمد فنخور العبدلي

حسب علمي انه جد ثابت وليس نسبة الى جلسة عقدت بين المشايخ والدليل ان وجود الشيوخ لا يتعدى ثلاثمائة سنة على أبعد تقدير بينما اسم الجلاس قديم ويوجد وادي من اودية خيبر يسمى وادي الجلاس.[46] [يخالف ابن عبار ما أجمع عليه المؤرخون تقريباً بأن الجلاس لقب لجدهم زايد وليس جد] يؤكد دوتي أن هناك وادٍ من وديان خيبر يحمل اسم الجلاس، من منطلق ان خيبر كانت من قبل ملكاً لأعراب الجلاس ولكنهم هجروها وتخلوا عنها منذ زمن بعيد.[47] وأكد الاستاذ حمد العقيلي أن اكثر من مستشرق اعتبر تسمية وادي من وديان خيبر نسبة لاعراب الجلاس [أي أن الوادي تمت تسميته نسبة للجلاس وليس العكس كما يقول البعض]. ويقول عند ذكر تفرعات قبيلة الرولة من الجلاس من ضنا مسلم، القبيلة الاولى من الجلاس الرولة وشيخهم ابن شعلان وهم أبناء زايد الجلاسي.[48] يقول لويس موزيل، ينتمي الرولة لتلك المجموعة الكبيرة من القبائل المسماة بـ (عنزة) المنتشرة في أنحاء شبه الجزيرة كلها تقريباً، والتي تنقسم الى فرعين جنوبي وشمالي. وتؤلف عنزة الجنوبية القبائل التي ينتمي اليها آل ابا الخيل، وابن صباح، وابن سعود وعشائر شتى من قحطان والمنتفق. أما عنزة الشمالية فهم: ضنا مسلم، وضنا بشر. وتشمل العشيرة

---

[46] – الجلاس، محمد فنخور العبدلي، موقع عنزة الرسمي (يقول ان الجلاس لقب كان معروفاً في خيبر قبل الهجرة الهجرة للشمال التي انتهت مؤقتاً بوصول الجلاس في الثلث الثاني من القرن الثامن عشر 1788م / 1202 هجري. ويقول فايز الرويلي في قمة الجبل والزعامات في بدايات القرن 14 هجري تقريباً اختفى مسمى الجلاس تقريباً وطغى عليه مسمى الرولة فأصبحوا الجلاس كلهم رولة.

[47] – ترجال في صحراء الجزيرة العربية، تشارلز م. دوتي، ج1، ص 56

[48] – كتاب اصدق الدلائل في انساب بني وائل، عبد الله بن عبار، ص 329

الأخيرة: السبعة، والفدعان، والعمارات، كما تشمل الاولى: ولد علي، والرولة الذين يعرفون ايضاً بـ (**آل الجلاس**).[49]

يتفرع الجلاس الى الروله والمحلف (الاشاجعه، السوالمة، العبادله). [50] تقاتلت قبائل عنزة مرات عديدة بعضها ضد بعض، ثمة صراع عام منذ اقدم الازمنة بين البشر الذين ينتمي اليهم الفدعان والسبعة والعمارات، وبين ضنا مسلم، اي الحسنه وولد علي و**الجلاس** (الرولة).[51] وهنا يؤكد ماكس اوبنهايم أن الجلاس هي الرولة. الرولة والنسبه اليها رويلي فهي قبيلة عظيمه وفروعها متعددة البطون تنتسب الى مسلم من عنزه[52] كل **الجلاس** اليوم ينتشرون في السهل ولم يحدث هذا منذ عشرين عاماً، كلهم هنا باستثناء خمسمائة خيمة بإمرة طلال ابن عم سطام بن شعلان الذي تشاجر مع الشيخ لاسباب عائليه[53]. يتفرع عن قبيلة عنزة عدة فروع منها: العمارات، حجاج، جباره، المصاليخ، ولد علي، الشملان، السبعه، السحاليين، الفدعان، وهب، الشراعبه، بنو سليمان، الطوالعة، **الجلاس**، بشر، الحسنة[54]، وتتحدث الليدي بلانت عن الرولة باعتبارها **الجلاس**. ويُلاحظ في المصادر الاجنبية بأنه أينما ورد لفظ الجلاس يكون المقصود الرولة أو يوضع لفظ الرولة بين قوسين، للدلالة على أنهما

---

[49] – كتاب اخلاق عرب الرولة وعاداتهم، لويس موزيل ص97، ترجمة محمد بن سليمان السديس

[50]- عشائر العراق، عباس العزاوي المحامي، ص102

[51] – كتاب البدو، ماكس اوبنهايم، الجزء الاول، ص 130

[52] – جامع انساب قبائل العرب، سلطان طريخم المذهن السرحاني، ص 67

[53] – قبائل بدو الفرات، الليدي آن بلانت، ص 387

[54] – العشائر الاردنية بين الماضي والحاضر، نسيم محمد العكش، جز1 ص 407

واحد وهذا يؤكد أن قبائل الجلاس هي ذاتها قبائل الرولة وهؤلاء المستشرقون يوثقون هذه المعلومات وهي الأقرب للصواب لأنهم عرفوها بأنفسهم ولم يأخذوها من المراجع التي تعتمد على النقل أو الرواية دون تمحيص او تدقيق مما قد يؤدي الى تكرار تداول معلومات خاطئة حتى أصبحت لكثرة تكرارها كأنها حقيقة. فهم كانوا السباقين الى ذلك، ومنهم من وضع أفضل الكتب والأبحاث حول هذا الموضوع وهي لا تزال حتى يومنا هذا تحتفظ بقيمتها وأهميتها وأغلب هذه المؤلفات وضعت بالانكليزية. وعاش هؤلاء الفرنجة في البوادي مع البدو وخالطوهم وخبروا حياتهم وانماط معيشتهم وراقبوا ذلك بدقة فسجلوه لنا. فمنذ أواخر القرن الثامن عشر بدأ المستشرقون والرحالة الاوروبيون يؤلفون الكتب حول البدو والبادية. في اواخر القرن التاسع عشر وخلال القرن العشرين ظهرت أبحاث ومقالات نشرت في بعض الجرائد والمجلات تناولت موضوع البدو والبداوة باللغة العربية، ويعترف احمد وصفي زكريا في مقدمة كتابه عشائر الشام بفضل هؤلاء الرحالة والمستشرقين الاجانب على دراسة البدو والبادية. لابد لي أن أنوه بسبق هؤلاء الرواد والعلماء من الرحالة والمستشرقين الاجانب وبفضلهم وأن أكرر الثناء لهم على جهودهم التي بذلوها والمشاق التي لاقوها في سبيل هذه الاعمال التي اقترنتب بالمغامرات فيها وبالهويات وبحب العلم والبحث فخلّفت هذه الاثار. ولا بد لنا أن نشير الى ان بداية الاهتمام بالبدو والبادية في العالم العربي كانت في القرن السادس عشر وما بعده لأهداف تجارية أول الأمر قامت بها بعض الشركات الاجنبية. وفي أواخر القرن

التاسع عشر وخلال القرن العشرين ظهرت أبحاث ومقالات نشرت في بعض الجرائد والمجلات تناولت موضوع البدو والبداوة باللغة العربية.[55]

يقول صاحب كتاب عشائر الشام أن عنز أعقب ولدين هما مسلم وبشر، فمسلم ابو ضنا مسلم ولهذا الضنا بطنان الجلاس والوهب، فمن بطن الجلاس افخاذ وعشائر الرولة والمحلف هم عشار الاشاجعة والعبد الله والسوالمة الذين حالفوا الروالة[56] الرولة عشيرة عنزية من ضنا مسلم من بطن الجلاس.[57] ويقول فيما عدا عناصرهم الأصليه يجرون وراءهم ويضمون عدداً من العشائر.. وهذه العشائر تسمى "المحلف" لأنها حالفت الرولة واذعنت اليها في كل ظروف الحياة البدوية.[58]

واضح ان هناك خطأ في النص السابق، لأن هذه القبائل لم تتحالف مع الروله وهي قبائل رويلية تحالفت فيما بينها في حلف ثلاثي جمع (الاشاجعة والعبد الله والسوالمة) وانتهى الحلف ولم يدوم لمدة طويلة. فإذا كان المحلف كالجلاس مجرد لقب وليس جد يدخل في عمود نسب هذه القبائل فلماذا الاصرار عليه وكأنه جد مع أن جدهم زايد معروف، ويكرر الخطأ بأنها اذعنت لقبيلة الرولة أي وكأنه يريد القول بأنها كانت خانعة وتُقاد منها، وهذا كله غير صحيح لأن لها شيوخاً لهم الاحترام والكلمة المسموعه ويقرروا بشؤون قبائلهم الداخلية.

---

[55] – البدو والبادية في كتابات من لبنان، ميشيل جحا، ص 132–135

[56] – عشائر الشام، احمد وصفي زكريا، ص 359

[57] – عشائر الشام، احمد وصفي زكريا، ص 368

[58] – عشائر الشام، احمد وصفي زكريا، ص 369

اذا الجلاس كان مجرد لقب اختفى في بداية القرن 14 هجري وطغى عليه مسمى الرولة فأصبح الجلاس كلهم رولة فاندمجت العشائر الجلاسيه كلها في نسيج اسمه الرولة وأمير واحد اسمه ابن الشعلان مما اعطاهم القوة والشهرة.[59] ولا أحد ينسب نفسه ويقول الجلاسي نسبة له باعتباره جد وحتى لو حصل فإنما يراد به زايد كونه الذي يُلقب بالجلاس، فلماذا الاصرار على النسب للمحلف وهو مجرد لقب لتحالف بين مجموعة قبائل انتهى بعد انتهاء الغرض منه في الوقت الذي لا ينسب أحد نفسه له ويقول المحلفي. يقول الاستاذ فايز الرويلي، لا يوجد اليوم من يعرف انه الجلاسي مباشرة دون المرور بالرولة أو الاشاجعة، خاصه حين يتم السؤال عن تسلسل نسب الرولة.[60]. فلماذا الاصرار على التمسك بلقب المحلف وكأنه جد. فالاصل طالما انتهى التحالف ان تعود الامور الى طبيعتها باعتبار تلك القبائل جزءاً من القبائل التي ينطبق عليها لقب الجلاس الذي كان يشملهم جميعاً ثم اندثر وانتقل الى الرولة، فتعود الى حيث الأصل وهي جزء لا يتجزأ من قبيلة الرولة (ثمان الجموع). وثمان الجموع هم (القعاقعة، المرعض، الفرجه، الدغمان، الكواكبة، السوالمة، عبد الله، الاشاجعة)[61]

فطالما ان الجلاس لقب يشمل كل ابناء زايد، وانتقل الى الرولة الذي من المنطقي أن يشمل كل ابناء زايد، فكيف تم اقتصار الرولة على جزء من ابناء زايد، كيف تم تقسيم القبائل الى الرولة والمحلف مع ان جدهم واحد ولقب الرولة يشملهم جميعاً، مع أن المستشرقين الاجانب الذين رافقوا قبيلة الرولة وعرفوها جيداً بكل قبائلها وفروعها

[59]- فايز الرويلي ، بحث أبناء زايد الجلاسي الوائلي، منتدى الرولة الرسمي.

[60] – كتاب الرولة في التاريخ ، فايز الرويلي، ص 41

[61] – بدر شهاب العويناني، صفحته على تويتر

وأماكنها ولم يقسموها بتلك الطريقة وعند الحديث عنها او عن أي قبيلة فيها يذكروها بمسمى الجلاس أو الرولة، وكيف تم تصنيف تلك القبائل فدخل بعضها في الرولة والبعض الاخر في المحلف دون أي أساس واضح، فنجد من الابيض في الرولة والمحلف كما نجد من الاسمر في الرولة والمحلف مما قد نفهم منه وكأن هناك خلط في النسب، والمثال الأوضح بين السوالمة والفرجة فسالم وسلامه أخوة ابناء الابيض فنجد ان السوالمة في المحلف وأن الفرجة في الرولة. وكيف أصبح المحلف قسم ثانٍ من الجلاس وهو مجرد مصطلح أطلق على تلك القبائل لتحالفها المؤقت والذي انتهى، وطالما اعتبروه قسماً والرولة قسم أخر فلماذا لم يذكروا قبيلة ولد علي التي كانت جزءاً من الحلف، فعلى أي أساس تم الإبقاء على مسمى التحالف وقد اندثر اصلاً؟؟؟

الرولة:

تعتبر قبيلة الرولة من أشهر قبائل عنزة وقد جعلتها شهرتها في نظر بعض الناس وكأنها قبيلة وحدها ولا علاقة لها في عنزه، وهذا الرأي خاطيء، فعلى الرغم من ان القبيلة كلها تعرف بإسم الروله، إلا ان هذا الاسم لا ينطبق إلا على قسم مستقل منهم.[62] اطلق عليهم لقب "الرولة" لكثرتهم وتراولهم في الترحال. وهو لقب أطلق على قبائل ابناء زايد الجلاسي وهم الرولة والمحلف [السوالمة والاشاجعة والعبادلة]، واسمهم الزايد أو الجلاس نسبة لجدهم زايد الجلاس بن مسلم الجد الجامع لقبيلة الرولة والمحلف. الرولة لقب **ضفى على خمسة قبائل من الجلاس** ويقال أنه بسبب كثرهم وتراولهم أثناء الرحيل حيث أن المظاهير تنتشر في كل مكان فأطلق عليهم لقب (الرولة) حسب ما سمعت من الرواة أما المحلف فأن التداخل الداخلي بين أبناء الجد الواحد لابد أن يكون له أسباب أحيان تميّز من شيخ القبيلة عندما يكون مقبل على حرب فهو يجمع القبيلة ويعزلها حسب الكثرة فيقول مثلاً أنتم يالسوالمة والأشاجعة والعبادلة جمع على شكل تشكيل عسكري والآخرين جمع ويتكرر هذا الأسلوب ومن ثم يحدث تقارب فيكون جزء من القبيلة كتلة متماسكة وينتج عن هذا التماسك أستمرار الصلة فيطلق عليهم أسم يجمعهم وهكذا. أما من ناحية الأنساب فأن الجلاس بينهم تداخل نسب يخالف واقع الحلف بحيث أن السوالمة أبناء قرين وقرين هذا يقال أنه جد يجمعهم مع الفرجة كما أن القعاقعة والمرعض هناك من يقول أن بعضهم يرجع للعبادلة ولكن هذا التداخل غير مألوف حسب المتبع لذلك لم نأخذ

---

[62]– قبائل البدو في الفرات، الليدي آن بلانت، ، ص 429.

به ويقول بعض الرواة أن الربشان والعلمة عبادلة ولكن المشهور والمتبع هم من الرولة[63]

أود هنا أن أسأل من الذي قرر أن يشمل لقب الرولة فقط خمسة قبائل دون غيرها من الجلاس مع انها جميعها قبائل جلاسية وجدها زايد الجلاسي، بل أن بين بعضها جد جامع كالسوالمة أصبحت من المحلف والفرجه التي أصبحت من الرولة ؟ فكيف تكون قبيلتان يجمعها جد واحد وكل منهما تدخل تحت مسمى مختلف وكما يقول كما أن القعاقعة والمرعض هناك من يقول أن بعضهم يرجع للعبادلة، فكيف تكون تحت مسميات مختلفة، ويقول بعض الرواة ان الربشان والعلمة عبادلة، فيما ينفي ان تكون العبادلة رولة بتأكيده رويلية الربشان والعلمة ؟. هل يُعقل أن يجمع شيخ القبيلة بعض القبائل في تشكيل عسكري كجمع "قبائل المحلف" في تشكيل والآخرين في تشكيل ثم يحدث تقارب بحيث يصبح التشكيل جزء من القبيلة، فحصل أن تم ادخال السوالمة والاشاجعة والعبادلة في تشكيل، وإلاتيان على ذكرها تحديداً يوحي بأنها قبائل غريبة عن القبيلة المقبلة على الحرب وتم الاستعانة بها بالرغم من عدم ثبوت وجود حلف بينها وبين الرولة، ثم نتج عن هذا التشكيل تقارب واستمرار الصلة لتصبح جزءاً من القبيلة ولتمييزها عن غيره يطلق عليها أسم يجمعها كما "المحلف" الذي تعرف به تلك القبائل؟ مع أن الوضع الطبيعي في الحرب أن تشارك كل القبيلة وقيام شيخ القبيلة بالتشكيل العسكري لا يعني فرزها وإنما تنظيمها لتدخل الحرب بتشكيل معيّن تحت قيادة واحدة.

---

[63]– مبحث العلاقة بين الرولة والمحلف، عبد الله بن دهيمش بن عبار، موقع قبيلة عنزة الرسمي.

الرولة، ويسمون ايضاً الجلاس، وهي عشيرة قوية تمتلك من الخيل أكثر مما تملكه أي عشيرة أخرى من عنزة. وفي عام 1809 هزموا قوة من ستة آلاف رجل ارسلها ضدهم باشا بغداد.[64] وقد استرعى ابناء قبيلة الرولة اهتمامي، فقد كانوا مختلفين جداً عن افراد الشرارات وعن ابناء بني صخر حتى. لم أكن قد رأيت سابقاً بدواً بهذا السمو، لقد أدهشوني بكونهم ارستقراطيي القبائل الرّحل، انهم قويّو البنية ومستقلون، يدركون معنى القوة ويعرفون كيفية استخدامها، كانوا واسعي الثراء بالقطعان، ويعتبرون ان جزءاً كبيراً من الصحراء السورية ملك لهم.[65]

قبائل الرولة الرئيسية هي السوالمة، والعبدلي، والفراجه، والبلايش، والبدور، وابن عويج، والرزاق، وصحّان، والهجليس، والدراي.[66] وهم فرع من الجلاس وشيخهم العام ابن شعلان وكانوا قديماً يرأسهم القعقاع.[67] ويعرفون أيضاً بـآل الجلاس.[68] وهناك رابطة قوية بين المحلف والرولة فقد شكلوا الى بداية القرن التاسع عشر قبيلة واحده هي الجلاس[69] تنتمي إلى مجموعة ضخمـة من القبائل تسمى قبائل عنزه

---

[64] – ملاحظات عن البدو والوهابيين، ، جون لويس بروكهارت، ص 37. ترجمة الاستاذ الدكتور عبد الله الصالح العثيمين.

[65] – مغامرات في جزيرة العرب، دوغلاس كاروثرز، ص 99

[66] – ملاحظات عن البدو والوهابيين، ، جون لويس بروكهارت، الطبعة الاولى 2007، ترجمة صبري محمد حسن (يقصد العبادلة بقوله العبدلي، والفرجه بقوله الفراجه، والبلاعيس بقوله البلايش)

[67]– موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، م 2 ج1، ص 123

[68]– كتاب اخلاق عرب الرولة وعاداتهم، لويس موزيل ص97، ترجمة محمد بن سليمان السديس

[69]– كتاب البدو، ماكس اوبنهايم، ، ص 179 (يقول في الجزء الاول، ص 214، صرخة الحرب: أنا خيّال العليا رويلي. العليا هو اسم الأم الأولى لقطيع مؤلف من جمال بيضاء كانت تمتلكها الرولة (العليان هو

وتنتمي لنفس الجد.[70] تنتمي الى عنزة اقدم قبائل الجزيرة العربية ويمكن تتبع تاريخها الى الحقبة الجاهلية وأقدم من بكر وتغلب بستة أجيال، وتضم الرولة، السبعة، الموايحه، العمارات، الفدعان، الحسنه.[71] لقد تم ذكر قبائل عنزة وذُكرت الرولة كوحدة واحدة ولم يُذكر أقسامها كما لم تذكر "قبائل المحلف" كما هو متبّع مع بعض المؤرخين وهذا يدل على أنها اعتبرتها قبيلة واحدة بكل اقسامها. أن كل عنزه أصلهم قبيلة واحدة، وحينما نزحوا من نجد الى بلاد الشام ساروا في حالة فرق وحينما استقرت عنزة وقبائلها اقتطعت لنفسها أماكن نفوذ على شكل عشائر منفصلة كالرولة والوِلد علي والاحسنة والاسبعة والفدعان.[72] وآخر من جاء الرولة[73] لقد عدد القبائل التي هاجرت معاً واستقرت ومن ضمنها قبيلة الرولة وما من شك فقد كان يرافقها القبائل الثلاثة الاشاجعة والسوالمة والعبادله، لكنه لم يذكرها منفردة ومجرد ذكر الرولة يشملها ويعني بكل تأكيد أنها مذكورة ضمن القبيلة الكبيرة. وقد ذكر ان الرولة آخر من جاء من قبائل عنزة، ومؤكد كانت تلك القبائل معها لكنه لم يذكرها باعتبارها كلها الرولة.

"امير الجمال"). يعتبر عبد الله بن عبار ان الجلاس رجل وليس نسبه الى مكان كما يُقال وهو والد زايد كما ذكره في قصة زواج زايد من ابنة غر الإبل.

[70]- تاريخ وانساب قبيلة الرولة، صحيفة العليا الالكترونية

[71] - رجال وقبائل، لينا هويان، ص 120، 121

[72] - عشائر بلاد الشام، احمد وصفي زكريا، ص 182

[73] - عشائر بلاد الشام، احمد وصفي زكريا، ص 361

الرولة يسكنون بالقرب من النفوذ، أسفل الجوف، وفي اتجاه الغرب ناحية سوريا، وهم من البدو الخلّص وسلوكياتهم غاية في البساطة. ونسبهم يمتد الى اعراب ابن مزيد واعراب الحصيني واعراب المسلخ واعراب العنوز القدامى الذين يعرفون باسم الجلاس مندمجون منذ القدم مع الرولة، وهناك وادٍ من وديان خيبر يحمل اسم الجلاس، ومن منطلق ان خيبر كانت من قبل ملكاً لأعراب الجلاس، ولكنهم هجروها وتخلوا عنها منذ زمن بعيد. وسلالة الجلاس النسبية هي على النحو التالي:[74]

النصير: النواصره

شعلان

ربشان

السوالمة

الفروجه [الفرجة]

القواتشيبة [الكواكبة]

جعجع [القعاقعة]

الدغمان

درعان

أنصير [النصيرٍ]

البليس [البلاعيس]

بعدور [البدور]

[74] – ترحال في صحراء الجزيرة العربية، تشارلز م. دوتي، ج1، م2، ص 56

اعراب بن محجل، شيخ الشاجير [الاشاجعة]

اعراب بن جندل، شيخ السوالمة

اعراب بن أمجيد، شيخ عبد الله [العبادلة]

الكليفات [الخليفات]

ذكر عشائر الرولة ومن ضمنها عشائر [المحلف] ورغم بعض اخطائه في الفروع لكن هذا يدل انه أخذ هذه المعلومات من أهلها باعتبارهم جزءاً من الرولة. يعرف ابناء الرولة والجلاس كلهم وربما الاخوة الذين خارج المنطقة لا يعلمون ذلك، ان كل ابناء المحلف وهم السوالمة والعبادلة والاشاجعة بعد ضم الجوف وتوحيد الدولة السعودية وبسبب طول استقرارهم في الديار السورية من جهة ومن جهة اخرى مكوث مشايخهم ابن معجل والجندل والمجيد في سوريا في أول الامر. كل عشائر المحلف ذهبت لشيخها الاكبر الشيخ فواز بن شعلان للحصول على الجنسيه السعوديه والشيخ لم يقصر وختم لهم جميعاً. وأصبح كل ابناء المحلف وعلى رأسهم الاشاجعة يكتبون الرويلي في حفيظة النفوس وهذا الى اليوم. حيث معظم المحلف يكتبون الرويلي وهذا أمر معروف. وبعض المحلف بحكم ظروفهم وتأخرهم في طلب الجنسيه ظلوا بدون جنسية؛ هذا الأمر معروف وهو يدل على أن الشيخ الاكبر للجلاس والرولة هو فواز الشعلان وابنائه من بعده ولهذا كثير من أبناء الجلاس يعترفون بفضل آل الشعلان عليهم، وهو أمر ليس منّة من الشعلان، هو حق مشروع لأبناء الجلاس لأنهم رولة ومع الرولة، الرولة لقب نعتز به نحن أبناء الجلاس،

والجلاس والرولة شيء واحد.[75] أعتقد بأن النص واضح تماماً ولا يحتاج لأي تفسير بأن الجلاس والرولة واحد وبالتالي قبائل الجلاس هي ذاتها قبائل الرولة وهو مضمون ما ذكره تشارلز دوتي وفصّله في حديثه عن سلالة الجلاس كما مر معنا سابقاً وما سيأتي لاحقاً من حديث عن نفس الموضوع.

الجلاس بينهم تداخل نسب يخالف واقع الحلف، بحيث أن السوالمة أبناء قرين وقرين، هذا يقال إنه جد يجمعهم مع الفرجة، كما أن هناك من يقول ان بعضاً من القعاقعة والمرعض من يرجع للعبادلة.[76] في بداية القرن 14 هجري اختفى مسمى الجلاس وطغى عليه مسمى الرولة فأصبح الجلاس كلهم رولة فاندمجت العشائر الجلاسيه كلها في نسيج اسمه الرولة وأمير واحد اسمه ابن الشعلان مما اعطاهم القوة والشهرة.[77] وفي هذا

قال الشاعر سعيّد بن غيثة الشراري:

ورويـــل متعـبـة السـلايـل والاجـيـاد

جمع الجلاس اللي على الكود صبّار

[75] – بحث الحجه والاساس في مشيخة الشعلان على الجلاس، المهلب الرويلي

[76]– العلاقة بين الرولة والمحلف، عبد الله بن دهيمشبن عبار، بحث في موقع عنزة الرئيسي.

[77]- فايز الرويلي قمة الجبل والزعامات الوائلية، منتدى الرولة الرسمي؛ ويقول في كتابه قبيلة الرولة في التاريخ ص 40: انقسم التجمع الجلاسي الوائلي الى قسمين وهما: قسم يعرف بالرولة وهم: المرعض والدغمان والكواكبة والقعاقعة وقسم يعرف بالمحلف وهم الاشاجعة والسوالمة والعبادلة.

ويتضح ذلك في قصة القول (سبع الجموع والحميدي). الحميدي بن صحن بن الدريعي بن مشهور الشعلان، عاصر الامير سطام بن حمد الشعلان في العام 1295 هـ/ 1878 م، وقيل عنه (سبع الجموع والحميدي) والقصة ان العدو قد أرسل أحد عيونه على تجمع الرولة فوجدهم عن بكرة ابيهم حضوراً، ومعهم الفارس الحميدي، فلما رجع الجاسوس سألوه عن العدد؟ فقال: سبع الجموع والحميدي. فعده الجاسوس جمعاً لوحده لشهرته. وسبع الجموع هي عشائر الجلاس الثمانية، حيث تعد المرعض والدغمان جمعاً واحداً، ويطلق عليهم الجمعان، والبقية هم: القعاقعه والفرجة والكواكبة والسوالمة والاشاجعة والعبادلة. [78] يلاحظ انه لم يقول الرولة والمحلف وإنما عدد كل القبائل التي تتألف منها قبيلة الرولة وهذا يدل على وحدتها كقبيلة واحدة تضم عدة قبائل.

وتكون سبعة اذا اعتبرنا المرعض والدغمان جمعاً واحداً، وبين هذه الجمعة الثمانية تداخل بالنسبة. يقول سهنان بن دغنون الكويكب في قصيده له بحدود 1760م يصف حرب الروله مع الكواكبه:

جونا الجلاس ولابسين الحداري سبع الجموع وبيننا بالاذكار

ذكر سبع جموع، والمعروف ان الجلاس والرولة ثمانية جموع ولكن احياناً يعتبر الجمعان جمع واحد، ولذلك في الاشعار كان دائماً يرد مصطلح سبع جموع، وهذا يدل

[78] – كتاب قبيلة الرولة في التاريخ، فايز الرويلي، ص 181 (الطبعه الاولى)

ان الجلاس كانت كلها مع بعض وتحت قيادة الشعلان الذين اعلنوا الحرب على الكواكبة[79]

يقول الشيخ سلامه ابن محيجين

عزيل من مثلي مع الناس فريد

ياص وما هو مع ثماني الجموعي

وثمان الجموع (القعاقعة، المرعض، الفرجه، الدغمان، الكواكبة، السوالمة، عبد الله، الاشاجعة)[80]

وقال أحد الشعراء من أهل حائل وقيل انه عبيد بن رشيد:[81]

حنا عصينا مثل راعي سميرا

اللي عصا بدياركم بالجلاسات

مرشد جابها بالسلاح الشطيرا

قصقيص يقص الرؤوس ما بها مدارات

الجلاسات: قبيلة الجلاس، وهذا يدل أنهم قبيلة واحدة في ذلك الزمن، ومرشد هو مرشد بن سالم بن مانع الشبرمي وهو الشاعر والفارس الشهير بسيفه قصقيص وقد أثنى الشاعر مشعان بن زبدان الصقري من قبيلة العمارات من عنزه عاش مع قبيلة الروله عدة سنوات في عهد الامير النوري بن هزاع بن نايف الشعلان والتي

---

[79] – الحجه والاساس في مشيخة الشعلان على الجلاس، محمد بن عبد الله الرويلي (المهلب الرويلي)

[80] – بدر شهاب العوينان، صفحته على تويتر

[81] – الحجه والاساس في مشيخة الشعلان على الجلاس، محمد بن عبد الله الرويلي (المهلب الرويلي)

كان فيها ابنه الامير نواف هو الذي يسير شئون القبيله والذي وافته المنيه عام 1918 م، على جموع الروله واميرهم نواف حيث يقول:

ياراعي الموقف البين

مطلبنا عليكم هين

ينكس العايل ماجاني

ثمان جموع ردايف

يتلن نواف بن نايف

هدم حياض العدواني

وفي احدى الوثائق الصادرة في دمشق بتاريخ 16/ 11/ 1958 موقعه ومختومة من الامير فواز الشعلان رئيس عشيرة الرولا يشهد فيها أن ملهي فرحان بن مشعان هو أحد أفراد عشيرة الرولة فرقة عبد الله[82]. وكذلك وثيقة أخرى لتسهيل طريق ومصالح حد افراد العشيرة صادرة بتاريخ 4/ 7/ 1965 موقعه ومختومة من الامير متعب فواز الشعلان رئيس عشائر الرولا وظنى مسلم[83].

يذكر احمد وصفي زكريا أن عشيرة الرولة وتوابعها: الاشاجعة، السوالمة، العبد الله، ولدعلي، البدور، الحسنه، السبعه، البطينات، العمور.[84] وهذا الخلط يوضحه ماكس اوبنهايم حيث يقول كانت تربط الرولة وولد علي صداقة وصلة قربى وثيقة ومع

[82] – (وثيقة رقم 1)

[83] – (وثيقه رقم 2)

[84] – عشائر الشام ، احمد وصفي زكريا، ص 343، 350

ذلك نشبت بينهم حرب في تموز عام 1858 في موقعة جوخدار بالجولان.[85] وكذلك يذكر ان السبعة والرولة تحالفتا معاً.[86] وهذا يؤكد فيما يتعلق بقبائل ولد علي والحسنه والسبعه بأنها قبائل كانت في وقت من الاوقات تتحالف مع الرولة وليست تابعة لها، أما باقي القبائل فهي جزء لا يتجزأ من قبيلة الرولة وليست توابعاً لها.

مشجر عشائر الرولة في هذا العصر[87]: مع توضيح الجد.

الرولة:

المرعض (الابيض) – (الجبران ومنهم الشعلان من عقب الابيض)، النصير (من عقب الاسمر)، العلمه (من عقب الابيض)

الدغمان (الاسمر)

الكواكبة (الاسمر)

القعاقعة (الاسمر)

الفرجة (الابيض) ابوه سلامه

المحلف:

الاشاجعه (الابيض)

السوالمة (الابيض)

العبادله (الاسمر)

[85] – كتاب البدو، ماكس اوبنهايم، ج1، ص167

[86] – كتاب البدو، ماكس اوبنهايم، ص 130

[87] – كتاب الرولة في التاريخ، فايز الرويلي، الطبعة الاولى، ص 50

يقول فايز الرويلي أعقب زايد الجلاسي ابنين هما : الابيض والاسمر.

عقب الابيض بن زايد:

1- المرعض وتحديداً الجبران والعلمه من المرعض هما ابناء الابيض بن زايد الجلاسي والمرعض هو تجمع من ابناء الأخوين الأبيض والاسمر.

2-الاشاجعة .

3- الفرجة : وهم عقب سلامة بن الأبيض بن زايد الجلاسي.

4-السوالمة : وهم عقب سالم بن الابيض بن زايد الجلاسي .

وأما الاسمر بن زايد الجلاسي :

1- القعاقعة : نسبة إلى جدهم الأول القعقاع بن شور البكري الوائلي.

2-الكواكبة : وأبوهم الجمّاز من المانع من القعاقعة ، وأخوالهم من قبيلة قحطان المعروفة. وفي رواية : إنهم في الأصل من المحمد من الخنافر من قحطان.

3- النصير : وشيخهم [ابن نصير] وهم الآن من ضمن تجمع عشيرة المرعض .

4- الدغمان : وشيخهم [ابن دغمي].

5- العبادلة : جدهم عبد الله بن زايد الجلاسي. تنسب قبيلة العبادلة الى جدهم عبد الله بن زايد بن جلاس بن مسلم ويرجعون الى جدهم بكر بن وائل.[88]

---

[88] كتاب قبيلة العبدالله ، عبد المجيد العنزي، ص 23

الاقسام الرئيسية لقبيلة الرولة (الجلاس) وتفرعاتها:[89]

تقسم قبيلة الرولة (الجلاس) الى ثلاثة أو أربعة اقسام ...وهي:

الجمعان (المرعض والدغمان)

الكواكبه هناك من اعتبرهم من الجمعان

الزايد (القعاقعه والفرجه)

المحلف، وهو مأخوذ من التحالف (السوالمة، الاشاجعة، العبادلة)

واضح من قراءة النص أن الاستاذ فايز الرويلي يريد التأكيد على أن الرولة هي الجلاس من خلال تكرارها للتعريف على الرولة وبأنها تتضمن نفس الفروع. الملفت ولتأكيد رأيه ذكر أقسامها بلفظ الحلف (الجمعان، الزايد، المحلف) ولم يذكرها بالاسماء وهذا يؤكد أنها كلها ان كانت بلفظ الاسم او الحلف هي قبائل رويليه. تكون اربعة اقسام اذا كانت الكواكبة مستقلة وتكون ثلاثة اقسام اذا كانت الكواكبة من ضمن حلف الجمعان.

قبل الحديث عن العبادلة هناك امر هام يجب التنويه عنه وملاحظته، وهو ان قبيلة العبادلة تعتبر استراتيجياً جزءاً لا يتجزأ من الرولة لأن قبيلة العبادلة من المحلف والمحلف من زايد الجلاس العنزي الذي يجمع المحلف والرولة تحت اسمه وكان شيخ عموم الرولة ابن شعلان[90] الصعوبة في دور قبيلة العبادلة في تلك الغزوات مع الرولة التي ذكرت سابقاً ان العبدلي رويلي فتنسب الى الرولة.[91] يقول عبد المجيد

[89] – كتاب الرولة في التاريخ، فايز الرويلي (الطبعه الثانيه)

[90] – كتاب قبيلة العبد الله، عبد المجيد العنزي، ص 12

[91] – كتاب قبيلة العبد الله، عبد المجيد العنزي، ص 12

العنزي أن الصعوبة في معرفة دور قبيلة العبادلة في الغزوات التي خاضتها مع الرولة لأن العبدلي معروف أنه رويلي فمن الطبيعي ان تنسب تلك الغزوات الى الرولة وبالتالي لا يوجد أية إشكالية في نسب تلك المعارك لقبيلة الرولة باعتبار قبيلة العبادلة جزءاً منها ومن تاريخها وانتصاراتها.

القسم الاول من عشيرة الرولة: عشيرة المرعض والنسبة اليها مرعضي وهم القسم الاول من جمع جمعان، حيث يطلق على المرعض والدغمان جمع جمعان وهو حلف. [92]

وقال فايز الرويلي في الحاشية حلف الجمعان لا أثر له اليوم، بخلاف تحالف المرعض الذي تنتسب اليه ثلاثة عشائر: الجبران والنصير والعلمه ولا يزال اثره معنا الى اليوم. وتعد عشيرة الكواكبة تجوزاً من الجمعان؛ إذ اصول هذه العشيره هم سبب نشوء هذا الحلف كما هو معلوم لدى قبيلة الرولة ولدى الرواة والمؤرخين.[93]

اما آل الشعلان فقد كانوا قبل تأسيس إمارتهم عبارة عن قبيلة بدوية من قبائل الرولة، وقد ترأسها عائلة الشعلان. وهذه القبيلة تمتلك قوة كبيرة العدد وتتنقل ما بين وادي السرحان وحوران حيث تسكن اغلب أيام السنة، وفي ايام الصيف تنتشر في النفوذ سعياً وراء مراعي الإبل بجوار الجوف واحياناً تذهب جنوباً حتى القصيم.[94]

---

[92] – كتاب الرولة في التاريخ ، فايز الرويلي ص 51

[93] – كتاب قبيلة الرولة في التاريخ، فايز الرويلي، ص 61

[94] – العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، مطلق البلوي، ص 140

الخلاصة:

أود أن أوضح مسألة وهي أنني عندما بدأت في تأليف كتابي "قبيلة السوالمة ماضٍ وحاضر" كان تركيزي وكل اهتمامي ينصبان على البحث عن نسب قبيلتي وتتبع تاريخها وأماكن وجودها في الدرجة الأولى وكان العمل مرهقاً لعدم وجود المعلومات الموثقة، وكتبت عن قبيلتيّ عنزة والرولة كمدخل لربطها بهما باعتبارها جزءاً لا يتجزأ منها، ولم أتوسع في البحث فيهما كونهما قبيلتان معروفتان ومشهورتان وتكاد كتب المراجع والتاريخ لا تخلو من باحث يتحدث عنهما باستفاضة، ونقلت ما استطعت من وجهات النظر في بعض المسائل التي جرى حولها بعض النقاشات سواء عن عنزة أو قبائل المحلف ونسبها للرولة دون الدخول في نقاشات على أهميتها وأحقيتها، كنت أدرك بأنها ستستهلك الكثير من الوقت والجهد وربما تأخذني الى أماكن بعيدة عن هدفي، ومسألة هذا البحث غاية في الأهمية وقد ذكرتها في كتابي دون توسّع، وشعوراً مني بأنها لم تأخذ الأهمية ولصعوبة استدراك ما أوردته من معلومات في الكتاب كان لازاماً عليّ أن أسلط بعض الضوء على هذه المسألة لاستجلاء الحقيقة بعيداً عن التعصب وترديد الاقاويل دون سند. وإن شاء الله سأستمر في البحث في هذه المسألة وإدراجها مستقبلاً في الطبعة الثانية من كتابي. أما وقد بحثت في هذه المسألة ودراسة ما تحدث به الاخوة الباحثون عن الاحلاف والجلاس والرولة، فقد تأكد عندي بما لا يدعو للشك بأن قبيلة السوالمة والاشاجعة والعبادلة هي قبائل رويلية وجزء لا يتجزأ من قبيلة الرولة مثلها مثل بقية القبائل التي يشملها مسمى الرولة، لذلك أصبح من المنطق والضرورة أن يختفي مسمى "المحلف" الذي اندثر كما مسمى

الجلاس ولم يعد له وجود أصلاً لأنه ينتزعها أنتزاعاً من كونها أحدى قبائل الرولة ومن الطبيعي إعادة الفروع الى أصولها كما كانت قبل إطلاق مسمى المحلف عليها.

راضي محمود السوالمة

عمان 2019